مساوىء الربا
أخلاقيا وإجتماعيا وإقتصاديا

د. زكريا بن أحمد

جامعة العلوم الإسلامية العالمية

مساوىء الربا
أخلاقيا وإجتماعيا وإقتصاديا

نورأزليدا بنت إدين
(الرقم الجامعي P٠٠٠٢٠٨)

بحث مقدم لنيل درجة البكالوريوس في دراسات القرآن والسنة

Perpustakaan KUIM
1000012611

كلية دراسات القرآن والسنة
جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا
كوالا لمبور

فيبراير ٢٠٠٣

إقرار

بسم الله الرحمن الرحيم

إنني أقر وأعترف، أن هذا البحث من عملي وجهدي الشخصي، أما المقتطفات والاقتباسات، فقد أشرت إلى مصادرها في هامش البحث.

التاريخ: ٨ مارس ٢٠٠٣

التوقيع:

الاسم: نورأزليدا بنت إدين

الرقم الجامعي: P٠٠٠٢٠٨

العنوان: جي. في. تي. ٧، سوعي

لابو باوه، ٣٤٢٥٠

تنجوع فأنداع، فيرق.

الشكر والتقدير

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين المبعوثين رحمة للعالمين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين ومن دعا بدعوته إلى يوم الدين، أما بعد :

هذا البحث تحت الموضوع "مساوىء الربا أخلاقيا وإجتماعيا وإقتصاديا" أقدمه إلى قسم الأكادمية وأنه شرط من شروط لحصول شهادة بكالوريوس في كلية دراسات القرآن والسنة بجامعة العلوم الإسلامية بماليزيا.

وفي هذه الفرصة السعيدة أقدم تقديرا عاليا وشكرا جزيلا إلى الفاضل الأستاذ خير الانوار بن محمد الذي قام بإشراف هذا البحث وعلى مساعدته وإشرافه في تجمع المعلومات الكثيرة والمتعددة. والشكر على قسم الإدارة لكلية دراسات القرآن والسنة بجامعة العلوم الإسلامية بماليزيا.

وأخص بجزيل شكري وفائق إحترامي إلى والدي المحبوبة الذين قاما بتربيتي تربية حسنة ويساعدني من جانب النفقة وتحمل المسئولية حتى نهاية دراستي. و لم أنسى أن أقدم الشكر إلى أصدقائي الكرام الذين وقفوا معي في اتمام هذا البحث.

وأخيرا, أرجوا أن يكون هذا البحث العلمي و أسأل الله عز وجل أن يتقبل أعمالي هذه قبولا حسنا وأن يجعلها خالصة لوجهه الكريم وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب، والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

والسلام .....

ABSTRAK

Al-Quran dan As-Sunnah ialah sumber perundangan yang terpenting dalam tasyri' Islam. Setiap perundangan yang terdapat didalamnya merupakan ajaran dan panduan bagi umat Islam. Untuk menyelesaikan permasalahan yang wujud di alam sekeliling kita memang wajarlah penggunaan kedua-duanya. Di dalam projek Ilmiah yang bertajuk' Kesan Riba Terhadap Akhlak, Masyarakat dan ekonomi. Pengkajian menggunakan kajian perpustakaan iaitu mengumpul maklumat dari perpustakaan seperti bahan rujukan dari buku-buku dan juga media massa serta kajian yang lepas.Riba merupakan satu perbuatan yang ditegah oleh Islam. Allah akan melaknati mereka yang mengamalkan riba. Didalam meneruskan kehidupan yang serba canggih dan moden ini, pengamalan riba terus berleluasa untuk memenuhi kehendak hawa nafsu dan mendapat keuntungan dalam sekelip mata tanpa menghiraukan nasib orang lain. Islam adalah agama yang merangkumi semua aspek kehidupan. Ajarannya mengandungi perkara-perkara yang dituntut dan larangan-larangan yang ditegah untuk kepentingan umat sejagat. Dapatan dari hasil kajian telah menunjukkan implikasi ke atas keberkesanan penghayatan terhadap Al-Quran dan As-Sunnah serta ajaran Islam ke atas semua lapisan masyarakat.Terdapat hikmah yang besar tentang pengharamannya.dari kajian ini, kita dapat mengetahui bahawa Allah terhadap larangan melakukan riba dalam melahirkan masyarakat yang harmoni dan sejahtera. Jesteru, itu, kehadiran banyak pihak dalaam menanganinya adalah satu cara yang terbaik.

ABSTRACT

Al-Quran and as-Sunnah as an importance judgement for the Islamic rules. For each judgement that consists, the al-Quran and as-Sunnah are the Islamic teaching and the guidance of Islamic follower (ummah). For instance, to settle all of problem that exist around the world which using both of source are suggested. . In this academic project paper under the topic " Riba " never brings any effect to ethics, society and economy. The research has done about the how to settle it was though the ilmiah references like a books, mass media and literature reviews. 'Riba' is forbidden in Islam. Allah will swear everybody who is practicing 'riba' in their life. Nowadays, 'riba' had be practiced spread in order to fulfill of desire and benefit only without care others. Islam is universal religion it has covered all aspect. It's teaching all about prohibited things in order to make sure human being living in peace and harmony The result from this research was made the effectiveness implication of the al-Quran and as-Sunnah usage and also Islamic teaching usage for all of community. There are numerous advantages of that action in order to establish a peace and harmony of society particularly to Muslims society. However, the involving from many parties are important to handle that problems.

ملخص البحث

القران الكريم والسنة النبوية هما من مصادر التشريع الإسلامي، والأحكام الذي ورد فيهما هو التعاليم والدستور لأمة الإسلام. وينبعي علينا أن نستعمل هذين مصدرين ليحلل ويعالج كل المشاكل الذين تواجه حياتنا. وهذا البحث تحت الموضوع " مساوىء الربا أخلاقيا وإجتماعيا وإقتصاديا ". كتب البحث عبارة عن دراسة مكتبية وهي جمع معلومات من كتب مختلفة وعديدة ووسائل الأعلام وأيضا دراسات السابقة. نهي الإسلام الربا ولعن الله على من يعمله.في هذه الحياة المنتقدمة العمرانية كان استخدام الربا تتوسع لأن الناس يريدون الارباح في وقت قليل بدون النظر إلى الأخرة طمعا شهوتهم. أن الإسلام هو الدين الشمول وتعاليمه ويشتمل على كل ميادين الحياة. وفيه تجد الأمر والنهى لأمة الإسلام جميعا. والخلاصه من البحث هي أثر التعامل على القران والسنة والتعاليم الإسلامي في كل طبقات المجتمع. وحكمة كبيرة في تحريم الربا هي أصبح المجتمع بالأمن والسعادة، والتعاون بين الجهات المختلفة في محو الربا هي استحابة ايجابية لدى المجتمع والمسلمين.

الفهرس

الموضوع	الصفحه
صفحة الموضوع	i
الإقرار	ii
الشكر والتقدير	iii
Abstrak	iv
Abstract	v
ملخص البحث	vi
الفهرس	vii
المقدمة	x

الباب الاول: الربا

الفصل الأول: تعريف الربا	١
الفصل الثاني: الربا في اليهودية والنصرانية	٣
الفصل الثالث: الربا في نظر الفلاسفة	٨
الفصل الرابع: انواع الربا	١٠
المبحث الاول : ربا الديون	١٠
المبحث الثاني: ربا البيوع	١١
المبحث الثالث: ربا النسيئة	١٢
المبحث الرابع: ربا الفضل	١٣

الباب الثاني: مساوىء الربا في الأخلاق والمجتمع والإقتصاد

الفصل الاول: في الأخلاق ١٥

المبحث الاول: البخل ١٦

المبحث الثاني: الطمع والتكالب على المدة ١٧

المبحث الثالث: ضعف الهمة ١٨

الفصل الثاني: في المجتمع ١٩

المبحث الاول: روح المجتمع الذي يدفع فيه كل فرد ثمن التعاون والمساعدة ٢٠

المبحث الثاني: روح المجتمع الذي تتناقض فيه مصالح الأغنياء مع الفقراء ٢١

المبحث الثالث: توسيع الهوة بين الفقراء والأغنياء ٢٤

الفصل الثالث: في اقتصاد ٢٥

المبحث الاول: القروض الفردية الاستثمارية ٢٥

المبحث الثاني: قروض الحكومة من رعاياها في المشاريع الاستهلاكية ٢٩

المبحث الثالث: قروض الحكومات من أهلى بلادها في مشاريع استثمارية ٣٠

المبحث الرابع: قرض الحكومات من الخارج(استهلاكيا واستثماريا) ٣١

الباب الثالث: الأدلة على تحريم الربا

الفصل الاول: الأيات القرأنية تدل على تحريم الربا ٣٣

الفصل الثاني: الأحاديث النبوية تدل على تحريم الربا ٤٠

المبحث الاول: سبب النزول آيات الربا ٤٦

الفصل الثاني: اسباب تحريم الربا ٤٧

المبحث الاول: الربا ظالم والله حرم الظلم ٤٧

المبحث الثاني: قطع الطريق على أصحاب النفوس المريض ٤٨

المبحث الثالث: المحافظة على المعيار الذي تقوم به السلع ٥١

الفصل الثالث: حكمة تحريم الربا ٥٣

الخاتمة ٥٦
المراجع ٥٨

المقدمة

إن الحاجة إلى بيان احكامه والتأكيد على حرمته وبيان سواته ومفاسده في ايامنا هذه لا تزال مطلوبة، ذلك أن عالمنا الإسلامي بل العلم كله غارق في الربا، ولعنة الربا تلاحق العالم كله وتزلزل أركانه. وإذا كان بعض المسلمين استبانت لهم الطريق في أمر الربا- فإن كثيرا منهم لا يزالون يخبطون في الفائدة خبط عشواء.

إن الذين يريدون إقرار الربا في ديار الإسلام لا ييأسون ولا يتعبون، فهم يجدون في نشر باطلهم، فينبغي لنا أن نصر على نشر الحق وتأكيده، ودحض باطلهم بالحجة والبرهان.

فإن الراسخين في العلم يعلمون أن النصوص الواردة في تحريم الربا قطعية الثبوت، قطعية الدلالة، وأن تحريم الربا من المعلوم من الدين بالضرورة، مثله مثل تحريم الزنا والميسر وأكل لحم الخنزير وشرب الخمر، ولم يكون أكلة الربا في الديار الإسلامية يجرؤون على المجاهرة بتعاطية, فضلا عن الزعم بأنه حلال لا بأس فيه، خوفا من سلطان الحاكم، وكل ما استطاع أصحاب النفوس المريضة المتمردة على الحق فعله هو أكله في الظلام، حيث لا تنالهم سلطة الدولة، وبعضهم كانوا يأكلونه بأساليب ملتوية، فقد كانوا يبتدعون الحيل التي تبدو فيها المعاملات الربوية الاثمة في صورة البيع المشروع.

لقد عصم المسلمون في الماضي من وباء الربا الذي يدمر المجتمعات الإنسانية، بإفساد أخلاق أهلها، وقتل الصفات الذميمة، بحيث تصبح المجتمعات الإنسانية مرتعا للكراهية والحقد والبغضاء، وميدايا للتنافس المذموم الذي تغتال فيه القيم وتعربد فيه الشهوات.

وهذا البحث الذى أقدمه في هذا الموضوع الخطير الذي طال فيه القول خلال القرون الماضي ولا يزال يهدف إلى تعريف الربا، وبيان حكمه، والسبب الذي حرم من أجله، كما يبين الاثار التي ينتجها الربا في النفوس والمجتمعات وفي الاقتصاد، ويوضح في الختام سبيل الخلاص من هذا الداء العضا، والله هو الهادي والموفق إلى سواء السبيل.

الأهداف البحث

١)معرفة تعريف وأنواع الربا.

٢)معرفة أسباب تحريم الربا.

٣) معرفة مساوىء الربا أخلاقيا وإجتماعيا وإقتصاديا.

هذا المسألة ممكن بسبب قلة تربية الإسلام ولا يفهموا جيدا عن الربا هو حرام عند الله. وهم يعتقدون بدون الرجوع إلى القران والسنة النبوية للأعمال في حياتنا.

أسباب إختيار الموضوع.

أنا أختارهذه الموضوع لأن المسألة الربا في ماليزيا خصوصا قد يوسع، ومجتمعنا اليوم هم يعتقدون بدون الفهم عن مساوىء الربا وهم أيضا لا يفرق بين الأعمال حسنة والسيئة.

مناهج البحث العلمي

الطـــريقة بمعـــنى المنهج ولكل بحث له منهج خاص.وفي بحثي أستعمل المنهج معين وهو:

- أجمع المعلومات بإستعمال المنهج"البحث من المكتبة".وأنا أرجع من المكتبتين الكبيرتين:
  i. مكتبة الجامعة العلوم الإسلامية بماليزيا
  ii. مكتبة الوطنية
  iii. مكتبة المركز الإسلامية كوالا لمبور
  iv. مكتبة من الجامعة الأخرى

البحث عن الربا ممكن قد يبحث في الماضي. ولكن ممكن لا يوجد البحث عن مساوىء الربا في أخلاقيا وإجتماعيا وإقتصاديا. وأنا أحب أن أبحثها في ماليزيا لأن هذه المسألة قد يوسع في مجتمعنا اليوم.وأحب أن أبحث هذه المسألة لكي مجتمعنا فهم عن هذه المسألة.

أهداف التي ترجي من البحث.

ومن هذه البحث أرجو مجتمعنا يفهم عن هذه المسألة ويمكن يصحح هذه الأعمال لكي لا يخالف في الإسلام. وأرجو أيضا تركهم هذه الأعمال التي يحتمل إلى الربا.

الباب الأول

الباب الاول : الربا

الفصل الأول : تعريف الربا

الربا في اللغة :

أصل الربا في لغة العرب : الزيادة، والنماء، والعاو، كما يقول اللغوي أحمد بن فارس في معجمه،[١] ربا ربوا، كعلو، ورباء: زاد، ونما، وارتبيته، والربا، بالكسر : العينة. وهما ربوان وربيان. [٢] تقول العرب: ((ربا الشيء إذا زاد، وربا الرابية يربوها: إذا علاها، وربا: أصابه الربو، والربو: علو الربوة والربوة: المكان المرتفع، ويقال أربت الحنطة: زكت، يقال: ربيته، إذا غذوته، لأن إذا ربا نما وزاد)).

وتقول العرب: ((ربا السويق ونحوه ربوا: صب عليه الماء فانتفخ.. ، وربا الفرس: إذا انتفخ من عدو أو فزع)).

---

١) عبد السلام محمد هارون. ١٣٦٦. معجم *مقاييس اللغة لابن فارس*. القاهرة. دار إحياء الكتب العربية. ص ٤٨٣.

٢) محمد عبد الرحمن المرعشلي. ٢٠٠٠م. *القاموس المحيط*. بيروت. دار إحيا التراث العربي. ج ٢. ص ١٦٨٧-١٦٨٨.

وقد استعمل القران هذه الكلمة بالمعنى الشائع في لغة العرب، قال تعالى: ((ومن ءايته انك ترى الارض خاشعة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت))[٣]. والمراد بربوها: ارتفاعها بسبب نزول الماء عليها، وتحرك النبات في جوفها، وجاء في الكتاب أيضا قوله تعالى: ((فعصوا رسول ربهم فأخذهم رابية))[٤] . أي شديدة عظيمة مهلكة.[٥]

الربا في اصطلاح :

عند الفقهاء : فهو زيادة أحد البدلين المتجانسين من غير أن يقابل هذه الزيادة عوض. سئل الإمام احمد بن حنبل – رحمه الله تعالى- عن الربا الذى لا شك فيهو فقال: هو أن يكون له دين ويقول له : أتقضي أم تربي؟ فإن لم يقضه زاده في المال، وزاده هذا في الأجل.[٦]

وهذا النوع من الربا كان معروفا معلوما متعاملا به عند أهل الجاهلية، يقول ابن العربي المالكي: ((كان أهل الجاهلية يتبايعونون ويربون، وكان الربا عندهم معروفا، يبايع

---

٣) القران. فصلت ٤١: ٣٩

٤) القران. الحاقة ٦٩: ١٠.

٥) الدكتور عمر سليمان الأشقر. ١٩٩٠. *الربا وأثره على المجتمع الإنسان*. للنشر والتوزيع الكويت. دار الثقاشى. ج ٣. ص ٢٥-٢٦.

٦) عبد الرمن الوكيل. ١٩٦٩م. *أعلام الموقعين لابن القيم*. القاهرة. دار الكتب الحديث. ص ١٢٩.

الرجل إلى أجل قال : أتقضى أم تربي؟ يعني : أم تزيدني على مالي، واصبر أجلا، فحرم الله تعالى الربا ، وهو الزيادة)).[٧]

قال الرازي في تفسيره: ((وأما ربا النسيئة فهو الأمر الذى كان مشهورا متعارفا عليه في الجاهلية، وذلك انهم كانوا يدفعون المال على أن ياخذوا كل شهر قدرا معينا، ويكون رأس المال باقيا، ثم إذا حل الدين طالبوا المديون برأس المال، فإن تعذر عليه الأداء زادوا في المحق والأجل، فهذا هو الربا الذى كانوا في الجاهلية يتعاملون به)). [٨]

الفصل الثاني : الربا فى اليهودية والنصرانية

لم يكن نظام الفائدة الذى هو الربا حراما فى الإسلام وحده من بين الديانات السماوية، بل إن الديانتين السماويتين السابقتين على الإسلام,قد صرح بالتحريم فيهما، فهو محرم فى التوراة والإنجيل والقرآن، لا فى القرآن وحده، ولا تزال بقية من هذا التحريم فى التوراة الى بايدين، وإن كانوا قد نسوا حظا مما ذكروا به. ففى سفر التثنية بالإصحاح الثالث والعشرين: ((لا تقرض أخاك الإسرائيلى ربا. ربا فضة أو ربا طعام، أو ربا شيء مما تمتد إليه يدك)).

---

٧) عبد الرحمن المزيرى. *كتاب الفقه على المذاهب الأربعة*. بيروت لبنان. دار القالم . ج ٣. ص ٢٤٥.

٨) لإمام محمد الرازي.فخرالدين ابن العلامة ضياءالدين عمر ١٣٠٨ه. *تفسير الفخر الرازي*. بيروت. *دار الفكر*. ج ٧.ص ٩٢.

والإسلام ينظر إلى هذه النصوص على أنها تحريف للمقصد الأصلى من تحريم الربا، فإن الربا حرام من أى إنسان لأنه ظلم، والظلم لا يحل فى شخص ويحرم فى غيره، لأن الله سبحانه وتعالى يقول على لسان رسوله محمد صلى الله عليه وسلم فى الحديث القدسى : ((يا عبادى إنى حرمت الظلم على نفسى وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا))[٩].

وإن كان ثمة من فرق بين اليهودية حين تستمسك بهذا النص وبين الإسلام، فهو أن الإسلام يأخذ فى الربا وغيره بالأخوة الإنسانية التى لا تفرق بين جنس ولا لون ولا عرق، بل الكل خلق الله تعالى.

واليهود ينظرون إلى غيرهم على أنهم ليسوا من طينتهم. بل من خلق غير خلقهم، ويقولون : (... نحن أبناء الله وأحباؤه) [١٠]

ولأجل هذا المعنى الضيق الذى اشتمل عليه نص التوراة التى بأيدينا اندفع اليهود فى أكل الربا من غيرهم، وتحريمه فيما بينهم، و لم يمنع ذلك القرآن الكريم من اعتبارهم أكلة الربا. فقد قال تعالى فى النعى عليهم : (فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات

---

٩) أخرجه مسلم في صحيحه . ١١\٥٥-٦٥١٧.كتاب بر. باب تحريم الظلم.ج ١٥. ص ٣٤٨.

١٠) القران. سورة المائدة ٥: ١٨.

أحلت لهم وبصدهم عن سبيل الله كثيرا. وأخذهم الربا وقد نهوا عنه وأكلهم أموال الناس بالباطل وأعتدنا للكافرين منهم عذابا أليما) [١١]

والنصرانية الحاضرة حرمت الربا تحريما قاطعا مانعا، وحرمت الربا لا عند النصارى فقط، بل بالنسبة للنصارى مع غيرهم، وأجمعت على ذلك الكنائس, لا فرق بين كنيسة وأخرى, وقد حاول الربويون بتأثير الاقتصاد اليهودى استباحة بعض الفائدة, فلم تسغ ذلك الكنيسة لهم. ولقد ادعوا أن هذه الفائدة هى أجرة التنظيم والإدارة فقيل : إن بعض رجال الدين من المسيحيين أباح الفائدة فى هذه الدائرة دون سواها، أى : على أنها أجرة إدارة, لا فائدة دين، وقد اتخذ الكثير من هذه الفتوى مسوغا, فانطلقوا. ومن الغريب ان هذا الكلام يتردد الآن، ويقال لرجال الدين المسلمين ليفتوا بهذا القدر الضئيل، وليتخذوا من فتواهم ذريعة لتحليل ما حرم الله تعالى.

ونحن نقول : إن الإسلام نظام اقتصادى قوامه تحريم الفائدة فى الديون ما لم تكن ثمة شركة منظمة فى المغرم والمغنم.

---

١١) القران. سورة النساء ٤: ١٦٠-١٦١

ولما جاءت حركة الإصلاح فى المسيحية لم يكتف لوثر زعيمها بتحريم الفائدة قلت أو كثرت، بل حرم كل العقود التجارية التى تؤدى إلى الربا، حتى بثمن مؤجل إذا كان أكثر من الثمن العاجل.

وقد قرر أن ذلك نوع من الربا يروج باسم التجارة, وكتب فى ذلك رسالة عن التجارة والربا، وقد جاء فى هذه الرسالة: ((إن هناك أناسا لا تبالى ضمائرهم أن يبيعوا بضائعهم بالنسيئة فى مقابل أثمان غالية تزيد على أثمانها التى تباع بها نقدا, بل هناك أناس لا يحبون أن يبيعوا شيئا بالنقد ويؤثرون أن يبيعوا سلعهم جميعا بالنسيئة إن هذا التصرف مخالف لأوامر الله مخالفته للعقل والصواب، ومثاله فى مخالفة الأوامر الإلهية والأولمر العقلية، أن يرفع البائغ السلعة لعلمه بقلة البضائع المعروضة، أو لا حتكاره القليل الموجود من هذه البضاعة، ومثل ذلك وذاك أن يعمد التاجر إلى شراء البضاعة كلها ليحتكر بيعها، ويتحكم فى أسعارها)).[١٢]

فهو بهذا يعتبر الاحتكار من قبيل الكسب بغير مقابل كالربا، بل إنه ليعتبر خفض سعر ما عنده ليضطر غيره إلى خفض ما عنده فيحل بغيره الخراب حراما.

---

١٢) محمد أبو زهرة. ١٩٩٩م. *بحوث في الربا*. مدينة . دار الفكر العربى. ص ٦ز

ويعتبر من الربا أن يبيع الشخص ما ليس عنده، كما يعتبر من الربا أن يتآمر التجار فى حال الحرب ويشيعوا الأكاذيب ليدفعوا الناس إلى بيع ما عندهم، ثم يشتروه بأقل الأثمان، ثم يتحكموا فى أسعارها من بعد.

وهكذا يعد كثير من البيع حراما، لأنها تؤدى إلى الاحتكار، وجعل البضائع فى أيد محدودة، تتحكم فى أسعارها. والفائدة فى نظره أيا كان مقدارها حرام، ويقول فى أمثلة منها :((هناك تصرف مألوف بين الشركات، وهو أن يودع أحد مقدارا من المال عند تاجر: ألف قطعة من الذهب، على أن يؤدى له التاجر مائة أو مائتين كل سنة، سواء أربح أم خسر، ويسوغ هذه الصفقة بأنها ينفع التاجر، لأن التاجر بغير هذا القرض يظل معطلا بغير عمل، وينفع صاحب المال، لأن ماله بغير هذا القرض يبقى معطلا من غير فائدة)) .[١٣]

وإن كلام ذلك المصلح الذى نفذ إلى روح المسيحية ولبها، وأدرك مرامى عباراتها، يدل على مدى تحريم هذه الديانة للربا.

---

١٣) لأستاذ عباس محمود العقاد.١٩٩٦م *حقائق الإسلام وأباطيل خصومه*.بيروت.دار الكتب العلمية. ص ١٢٥-١٢٦.

الفصل الثالث : الربا فى نظر الفلاسفة

نهى سولون الذى وضع قانون أثينا فى القديم عن الربا، ونهى أفلاطون فى كتابه (القانون) عن الربا، وقال: ((لا يحل لشخص أن يقرض ربا))، واعتبر أرسطو الفائدة أيا كان مقدارها كسبا غير طبيعى، لأن مؤداها أن يكون النقد وحده منتجا غلة من غير أن يشترك صاحبه فى أى عمل، أو يتحمل أى تبعة، ويقول فى ذلك:((إن النقد لا يلد النقد))، لأن أساس الغلات الطبيعية أن تكون متولدة من الأشياء ذاتها، إما توليدا طبيعيا، بتنمية الزرع أو الحيوان، أو بإخراج الأشياء من باطن الأرض، وإما توليدا صناعيا بأن تستخرج بوسائل الصناعة المختلفة غلات تنتج من تحويل الأشياء، وإما توليدا تجاريا بنقل البضائع من مكان إلى مكان، أو ادخارها من زمان إلى زمان إن لم يكن فى ادخارها احتكار، أو منع لأقوات الناس.

وإن النقد لا يصلح بذاته لأن تتولد منه غلات من هذه الأنواع الثلاثة، لأنه مقياس لقيم الأشياء، والمقياس لا يكون سلعة يتجر فيها، إذ يجب أن يكون مضبوطا غير قابل للتغيير. ولقد قسم أرسطو طرق الكسب بالتجارة إلى ثلاثة أقسام:

الأولى : معاملة طبيعية، وهى استبدال حاجة من حاجات المعيشة بحاجة أخرى، كاستبدال الثوب بالطعام . وهذه هى المقايضة، وهى الطريقة البدائية قبل اتساع أبواب التبادل، واتخاذ النقود مقاييس ضابطة.

الثانية : استبدال حاجة من الحاجات بالنقد كاستبدال الثوب بدراهم أو دنانير، وهذا الطريقة هى التى صحبت الحضارة الإنسانية.

الثالثة : معاملة غير طبيعية، وهى اتخاذ النقد ذاته سلعة تباع بمثلها، ويكون من ورائها الكسب، ومن هذا النوع الربا بكل ضروبه التى جاء بها الإسلام كما سنبين.

ولقد توارث الفلاسفة المسيحيون من بعد أرسطو رأيه فى الربا وتوسعوا فى شرحه، وعمموه فى كل تصرف يؤدى التأخير فيه إلى كسب نقد بسبب الزمن، وجعلوا الأساس فى المنع، هو أن النقد لا يصح أن يتخذ موضوعا للتجارة.

ويقول فى ذلك دافيد هيوم : ((إن النقد ليس مادة للتجارة, ولكنه أداتها، وإنه ليس دولابا من دواليب التجارة ولكنه الزيت الذى يلين مدارها)). [١٤]

---

١٤) استاذ عباس محمود العقاد.١٩٩٦م. *حقائق الإسلام وأباطيل خصومه*.بيروت دار الكتب العلمية.ص ١٩٠ .

وهكذا نجد الفلاسفة تضيق صدورهم حرجا بنظام الفائدة الذى يجعل النقد يكسب من غير عمل ولا تجمل تبعة، وبذلك تتلاقى الفلسفة مع الدين فى تحريم تلك الآفة الاجتماعية والاقتصادية.[١٥]

الفصل الرابع:أنواع الربا

جاء لفظ الربا في القرآن معرفا بأل في قوله تعالى (وحرم الربا) و لم يرد في القرآن ولا في السنة تعريف محدد للربا، ويقول المفسرون أن الألف واللام للعهد، أي الربا المعهود المعروف لكم في الجاهلية والذى كان يأتيه المشركون واليهود، ولأن له خاصيته المعروفة لديهم فما تصدى القرآن لشرحه بل اكتفى بتحريمه والأمر بتركه.

المبحث الاول: ربا الديون

ربا الديون المحرم لعينه وذاته وهو المقصود الأصلى بتحريم الربا، وقد تضافرت السنة النبوية مع نصوص القران الكريم فى تأكيد تحريم ربا الديون كأصل عام من اصل التشريع الاسلامى فقد روى ابن مسعود أن النبى صلى الله عليه وسلم قال ((لعن الله اكل الربا ومؤكله وشاهديه وكاتبه)).

---

١٥) الإمام محمد أبو زهرة.١٩٩٩. *بحوث فى الربا*.مدينة نصر دار الفكر العربى. ٨-٩.

جاء لفظ الربا فى القران معرفا بأل فى قوله تعالى ((وحرم الربا)) و لم يرد فى القران ولا فى السنة تعريف محدد للربا، ويقول المفسرون ان اللف واللام للعهد، أى الربا المعهود المعروف لطم فى الجاهلية والذى كان ياتيه المشركون واليهود، ولأن له خاصيته المعروفة لديهم فما تصدى القران لشرحه بل اكتفى بتحريمه والأمربتركه.

والربا المعهود للعرب وقت نزول القران والذى عرفته أسواق المال العربية قبل السلام كما كان شائعا فى سائر الأمم خاصة اليهود، والذى قصده الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله فى خطبته يوم الفتح ((ألا ان ربا الجاهلية موضوع كله)) [١٦] وكرر هذا المعنى فى حجه الوداع وربا الجاهلية هو ربا الديون.

المبحث الثانى : ربا البيوع

حرم الرسول صلى الله عليه وسلم ربا البيوع بأحاديث عديدة منها حديث عبادة بن الصلمت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ((الذهب بالذهب والفضة بالفضة

---

١٦) أخرجه داود في سنن . ٣٣٣٤. كتاب البيوع. باب في وضع الربا. ج٣ . ص ٢٤٤-٢٤٥.

١٧) أخرجه *مسلمف في صحيحه* . كتاب البيوع. باب الصرف وبيع الذهب بالورق نقدا. ١٩٩٩م. ج١١.ص ١٦-١٧.

والبر بالبر والشعير بالشعير والتمر بالتمر والملح بالملح ، مثلا بمثل سواء يدا بيد، فأذا اختلفت هذه الصناف فبيعوا كيف شئتم اذا كان يدا بيد)) [١٧].

وربا البيوع لا يقع الا فى حالة المبادلة او المقايضة بين نوعين من الموال المبينة فى هذا الحديث او فيما يماثلها. والحكمة من تحريمه هى سد الذريعة الى ربا الديون لئلا يتدرجوا من الربح المعجل نقدا الى الربح المؤجل نسيئة، وليوصد باب التعامل بالقايضة فى الصنف الواحد بجنسه لأنه مظنة الحيف والجور من أحد الطرفين فيلجأ الناس إلى معيار التقويم العادل وهو بيع الجنس بالثمن ثم شراء ما يحتاجه من نفس الجنس او من غيره. وثمة حكمة خاصة بالذهب والفضة هى عدم الاتجار بالنقود. وربا البيوع نوعان فضل ونساء.[١٨]

المبحث الثالث : ربا النسيئة

وهو أن تكون الزيادة المذكورة في مقابلة ((تأخير الدفع)) وثال ذلك: ما إذا اشترى إردبا من القمح في زمن الشتاء بإردب زنصف يدفعها في زمن الصيف. فإذا نصف

---

١٧) أخرجه *مسلمف في صحيحه* . كتاب البيوع. باب الصرف وبيع الذهب بالورق نقدا. ١٩٩٩م. ج١١.ص ١٦-١٧.

١٨)حسن صالح العنان. ١٤٠٣ه- ١٩٨٣م. *معجزة الإسلام فى موقف من الربا*. معهد الدولى للبنوك والاقتصاد الاسلامى. ج ٩١ - ٩٢.

الإردب الذي زاد في الثمن لم يقابلة شيء من المبيع، وإنما هو في مقابل الأجل فقط، ولذا سمي ربا النسيئة أى تأخير. [١٩]

فهو الذى كان معروفا في الجاهلية وهو أن يقرضه قدرا معينا من المال إلى زمن محدود كشهر أو سنة مثلا مع اشتراط الزيادة فيه نظير امتداد الأجل. قال ((ابن جرير الطبري)) رحمه الله: ((إن الرجل في الجاهلية يكون له على الرجل مال غلى أجل ، فإذا حل الأجل طلبه من صاحبه فيقول الذى عليه الدين أخر عني ديك وأزيدك على مالك، فيفعلان ذلك، فذلك هو الربا أضعافا مضاعفة فنهاهم الله عز وجل في إسلامهم عنه.

وهذا النوع من الربا هو المستعمل الان في البنوك والمصارف المالية، حيث يأخذون نسبة معينة في المائة كخمسة أو عشرة في المائة ويدفعون الأموال إلى الشركات والأفراد[٢٠].

المبحث الرابع : ربا الفضل

وهو أن تكون الزيادة المذكورة مجردة عن التأخير فلم يقابلهم شيء، وذلك كما إذا اشترى إردبا من القمح بإردب وكيلة من جنسه مقايضة بأن استلم كل من البائع

---

١٩) استاذ عباس محمود العقاد.١٩٩٦م. *حقائق الإسلام وأباطيل خصومه*. بيروت. دار الكتب ا العلمية. ص ٢٥٠.

٢٠) إمام محمد أبو زهرة.١٩٩٩. *بحوث فى الربا*.مدينة نصر دار الفكر العربى. ٨-٩.

والمشتري ماله. وكما إذا اشترى ذهبا مصنوعا زنته عشرة مثاقيل بذهب مثله قدرة مثقالا[٢١].

ربا الفضل فهو الذى وضحته السنة النبوية المطهرة، وهو أن يبيع الشيء بنظيره مع زيادة أحد العوضين على الاخر، مثل: أن يبيع كيلامن القمح بكيلين من قمح اخر، أو رطلا من العسل الشامي برطل ونصف من العسل الحجازي، وهكذا فى جميع المكيلات والموزونات.

والقاعدة الفقية في هذا النوع من التعامل هى أنه ((إذا اتحد الجنسان حرم الزيادة والنساء وإذا اختلف الجنسان حل التفاضل دون النساء)). [٢٢]

٢١) عبد الرحمن الجزيري. *الفقه على المذاهب الأربعة*. بيروت لبنان. دارل القلم. ج ٢. ٢٤٣.

٢٢) محمد علي الصابوني. *تفسير ايات الاحكام من القران*. بيروت. دار الكتب العلمية. ج ١ .ص ٢٧٧.

الباب الثاني

الباب الثاني : مساوىء الربا في الأخلاق والمجتمع والاقتصاد

أن الربا ليس بشيء معقول، وأنه لا يقتضيه العدل ولا يحتاج إليه الإنسان في اقتصاد، وليس فيه، في حقيقة الأمر، ناحية للمنفعة. إلا أن حرمة الربا تقوم على هذه الأسباب السلبية فحسب، بل السبب الحقيقي فيها أن الربا شيء ضار قطعا، وأن مضرته بالإنسانية شديدة جدا من وجوه إيجابية عديدة. ففيما يلي نستعرض استعراضا تفصيليا ما للربا من المضار بالإنسانية، حتى لا يبقى عند كل ذي عقل مجال للريب في حرمة هذا الشيء الخبيث.

الفصل الأول : في الأخلاق

علينا أن نتناول هذا البحث أولا من الناحية الأخلاقية، فإن الأخلاق هي جوهر الإنسانية وملاك أمرها. فكل شيء إذا كان يضرنا في صميم هذا الجوهر، جدير بالرفض ولا يصلح لأن نأخذ به أبدا ولو كانت فيه منافع كثيرة من أي ناحية أخرى.

المبحث الأول: البخل

كما أن التعامل الربوى يعمل على إشاعة البخل، والبخل الشح بما في اليد من الخير، والضن به، عن أن ينساب لتحقيق الخير لصاحبه وللناس. بينما الكرم والعطاء والسخاء أمور أخلاقية محمودة، لأنها تتطلبها الحياة، وبها تنمو وتسعد عندما تتطلب مصلحة الدين أو الوطن أو الأمة أو الناس جميعا، فان كل إنسان يبادر ببذل ما يقدر عليه إلا البخيل، لأنه يسأل عن الثمن, ثمن المصلحة التي سيقدمها لغيره.

والربا يعلم صاحبه أن يضن حتى على نفسه، فيأبى أن ينفق على نفسه، أو على ذويه فى أشد الأمور ضرورة، ليدخر بغية الحصول على الفائدة التى تعود عليه من اقراض المحتاجين.

والبخل خلق يتناقض مع أخلاق الاسلام ، لأن الاسلام دعا إلى السخاء والعطاء فقال تعالى: ((هأنتم هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله فمنكم من يبخل ومن يبخل فإنما يبخل عن نفسه)).[٢٣]

---

٢٣)القران. محمد ٤٧ : ٣٨.

ولعل هذا هو السر في أن ايات الربا في القران الكريم جاءت مقترنة بايات الجود والسخاء والتصدق والإنفاق لترغب المسلم في الصدقة، وتنفره من الربا.

المبحث الثاني: الطمع والتكالب على المدة

أن لتعمل بالرب يجعل صاحبه، وكل من يستظلون بظل هذا النظام بوجه عام يتخلقون بالطمع, ولتكالب على الماديات، نتيجة لتكلب المرابي على الفوائد الربوية آلتي يحصل عليها من قرضه المال، لدرجة أنه يرتكب أفظع الجرائم في حق ذاته وولده وأبناء وطنه.

والإسلام كم حرب فكرة لتبتل ولانقطاع عن الدنيا بنصوصه لكثيرة التي حثت على لعمل والسعى، وطلبت إلى الناس أن يضربوا في الأرض، وأن يعملوا بقواهم فيما سخر لهم، من رض للزراعة، وأدوات للصناعة، وبحار للتجارة، فإنه في نفس الوقت قد حارب، بل أشد فكرة التكالب على الدنيا، والعمل على تحصيلها لخاصة النفس، واعتبر هذا التكالب من دلائل التكذيب ليوم الدين. قال تعالى :(ألهاكم التكاثر. حتى زرتم المقابر كلا سوف تعلمون. ثم كلا سوف تعلمون. كلا لو تعلمون علم اليقين. لترون الجحيم. ثم لترونها عين اليقين. ثم لتسألن يومئذ عن النعيم) [٢٤]. كما قص علينا في كتابه الكريم

---

٢٤)القران. التكاثر ١٠٦: ١-٨.

قصص الذين تكالبوا على الدنيا وانقطعوا عنها ونسوا الآخرة كقصة صاحب الجنتين وقارون, وأمثالهما. [٢٥]

المبحث الثالث: ضعف الهمة

كما أن من أخطر مساوي الربا أخلاقيا، أنه يشيع ضعف الهمة وخور العزيمة وذلك لأنه نظام يشجع على إقراض المال، وأخذ الفائدة عنه بلا مخاطرة. عكس التجارة التي يقوم بها أولو العزم من الرجال، الذين يخاطرون بأموالهم وأنفسهم, في نقل البضائع من بلد إلى بلد، للتيسير على الناس، وكذلك كل صاحب حرفة أو خدمة فانه يتفنن في إجادة حرفته وإتقان خدمته، ويخاطر بعمله ابتغاء الكسب الحلال، وكذلك كل شريك بعمله أو بماله.

إن كل إنسان صاحب همة لابد أن يخاطر متوكلا على الله ، راجيا منه الربح، خائفا من الخسارةن وهو بين الربح والخسارة، يسخر همته، ويعمل تفكيره الإجادة أكثر، رغبة في المزيد من الربح، أو الاستفادة من أسباب الخسارة حتى لا تتكرر خسارته.

---

٢٥) مود شلتوت. ١٣٧٥ه. *منهج القران في بنأ المجتمع*. دار الكتاب العربي. ص ٢٣-٢٦.

إن الحيوانات والطيور فضلا عن الإنسان تعمل همتها، تخاطر في سبيل كسب رزقها، وبذلك تنشط الحياة وتنمو الخيرات ويتقدم العمران. أما المرابي وحده، فهو الذي يظل ذليلا قابعا وراء خزائني يضرب أخماسا في أسداس منتظرا فوائد أمواله ليعيش عليها، وهذا خلق يرفضه الإسلام دين العزة الذي فرض العمل على كل مسلم ، وجعله إن أخلصت فيه النية عبادة يثاب عليه العاملون ثواب العابدين. قال الله تعالى ((فإذا فرغت فانصب))[٢٦]. وقال : ((إن لك في النهار سبحا طويلا)) [٢٧]. قال : ((وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله)) [٢٨] .

الفصل الثاني : في المجتمع

وعلينا أن ننظر الآن في هذه المسألة من الناحية الاجتماعية. لا يكاد يختلف اثنان في أن المجتمع الذي يتعامل أفراده فيما بينهم بالأثرة، ولا يساعد فيه أحد غيره إلا أن يرجو منه فائدة على نفسه، ويكون فيه عوز أحد ما وضيقه وفقره فرصة يغتنمها غيره للتمويل والاستثمار.

---

٢٦) القران. الشرح ٩٤: ٧.

٢٧) القران. المزمل ٧٣: ٧.

٢٨) القران. التوبة ٩: ١٠٥.

المبحث الأول : روح المجتمع الذي يدفع فيه كل فرد ثمن التعاون والمساعدة

ومن أخطر آثار الربا على المجتمع ، أن يصبح كل فرد مطالبا, بأن يقدم ثمن أي لون من ألوان التعاون معه أو المساعدة التي تقدم إليه, فقد يستطيع القادرون، ولكن ما موقف الضعفاء والعاجزين الذين هم مع شدة حاجتهم يد العون إليهم ، لا يستطيعون دفع الثمن؟

إن المرابي عندما يساعد من يقرضه يطلب ثمن هذه المساعدة، علما بأن هذه المساعدة قد تؤتى ثمارها، وقد لا تؤتى، فان أتت ثمارها فانه يكون بذلك تقاضى ثمن مساعدته، وبالتالي فلن يساعده أحد بعد ذلك هو الأخر الإبثمن. وقد يأتي عليه وقت لا يستطيع دفع الثمن، وإذا لم تؤت ثمارها فبأى حق يأخذ هذا الثمن؟ وفى الحقيقة أن المرابي لم يساعد المقترض بنفسه، إنما أعاره ماله الذي لم ينقص منه شيء فإذا هو أخذ ثمن الإعارة التي هي في حقيقتها لون من التعاون، سواء أدت الغرض منها, أم أتت بعكسة فان هذا الصنيع جدير بتمزيق خيوط الترابط الاجتماعي، الذي يشكل نسيجا متكاملا، فيه الخيوط الضعيفة التي تساندها الخيوط القوية، على أن أحدا لا يستطيع أن يكتفى بذاته، وعلى أن هناك من الأمور الاجتماعية الضرورية التي لا يستغنى عنها الإنسان ، ولا يستطيع المربى أن يشتريها بكنوز الأرض وهى العواطف والانفعالات.

ومهما يكن من أمر فليس هذا مجتمع المؤمنين، بل هو مجتمع المرابين، أما مجتمع المؤمنين فقد وصفهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال: ((ترى المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو، تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى))[٢٩].وقوله: ((المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا))[٣٠] .

المبحث الثاني : روح المجتمع الذي تتناقض فيه مصالح الأغنياء مع الفقراء

ومن مساوئ النظام الربوى اجتماعيا، أن مصالح الفقراء فيه تتناقض مع مصالح الأغنياء، ففي الوقت الذي تتطلب حاجة المجتمع الأموال اللازمة، القامة المشاريع العمرانية الضخمة، أو الاستثمارات التجارية الكبيرة، يحجم هؤلاء الأغنياء المرابون عن تقديم القروض اللازمة لهذه المشروعات، وكلما كانت هذه الحاجة ماسة اشتط المرابون في رفضهم، بعبة الحصول على أسعار أعلى من الفوائد، حتى ييأس منهم المحتاجون, فينصرفوا عنهم. وفى حالة عدم الاحتياج إلى القروض، يبادر هؤلاء المرابون الأثرياء بعرض قروضهم بفوائد ميسرة.

---

٢٩) أخرجه البخاري في صحيحه. ٦٠١١. كتاب الأدب. باب رحمة الناس والبهائم. ج٣. ص ٩٣.

٣٠) أخرجه مسلم في صحيحه. ٦٥٢٨-٦٥\١١. كتب الأدب, البر والصلة والآداب. باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم. ١٩٩٩م. ج١٥. ص ٣٥٥.

إن المفروض في المجتمع أسوى، أن تكون مصلحة جميع أفراده واحدة أغنياؤهم وفقراؤهم : الفقراء يعملون ويكسبون، والأغنياء يشاركون ويغنمون، وفى الأزمات يتحمل كل حسب قدرته واستطاعته.

قال الله تعالى : ((والله فضل بعضكم على بعض في الرزق، فما الذين فضلوا برادي رزقهم, على ما ملكت أيمانهم فهم فيه سواء))[٣١].

كتب عمر بن الخطاب رضى الله عنه هذه الرسالة إلى أبى موسى الشعري : ((واقنع برزقك من الدنيا، فان الرحمن فضل بعض عباده على بعض في الرزق، بلاء يبتلى به كلا فيبتلى من بسط له كيف شكره لله ، وأداؤه الحق الذي افترض عليه فيما رزقه وخوله. قال ابن كثير : رواه ابن أبى حاتم))[٣٢]

وقال الله تعالى : ((نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا، ورحمة ربك خير مما يجمعون)) [٣٣].

---

٣١) القران. النحل ١٦: ٧١.

٣٢) الإمام الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير. ٢٠٠٠م. *تفسير القران العظيم*. بيروت. دار احياء التراث العربي. ج ٢. ص ٥٧٤.

٣٣) القران. الزخرف ٤٣: ٣٢.

فالآية تقرر أن ((دولاب الحياة حين يدور يسخر بعض الناس لبعض حتما، وليس التسخير هو الاستعلاء. استعلاء طبقة على طبقةن أو استعلاء فرد على فرد، كلا إن هذا معنى قريب ساذج ، لايرتفع إلى مستوى القول الآلهى الخالد. كلا! إن مدلول هذا القول أبقى من كل تفسير أو تطور في أوضاع الجماعة البشرية، وأبعد مدى من ظرف يذهب وظرف يجيء، أن كل البشر مسخر بعضهم لبعض، ودولاب الحياة يدور بالجميع ويسخر بعضهم لبعض في كل وضع وفى كل ظرف، المقدر عليه في الرزق مسخر للمبسوط له في الرزق, والعكس كذلك صحيح، فهذا مسخر ليجمع المال، فيأكل منه ويرتزق ذلك، وكلاهما مسخر للآخر سواء بسواء.

وهناك صورة أخرى يبدو فيها التناقض واضحا بين مصلحة الأغنياء المرابين ومصلحة المجتمع, فقد يحتاج المجتمع إلى مشاريع حيوية جدا بالنسبة له، ولكن لا تدر فوائد على الاطلاق وقد تدر القليل من هذه الفوائد ، بينما تكون هناك مشروعات تافهة لا فائدة فيها للمجتمع، بل قد يكون فيها الضرر الواضح على المجتمع أفرادا وجماعات ولكنها تدر الكثير من الفوائد، فيجنح المرابون إلى المشاركة في النوع الثاني من هذه المشاريع بدافع طمعهم وأنانيتهم ، بينما يرفضون النوع الأول رغم مافية من مصلحة مجتمعهم . وهذا يدل على أنه عندما تتعارض مصلحة المرابين في الحصول على الكثير من الفوائد، مع

مصلحة المجتمع فإنهم، لا يترددون في الإقدام على مافية أخطر الأضرار على مجتمعاتهم ماداموا يحققون من وراء ذلك مصالحهم الشخصية الذاتية.

وهكذا يجعل الربا المجتمع يعيش في تمزق مستمر من جراء تناقض المصالح بين القادرين والمحتاجين ، ويحرم المجتمع من ثروات أبنائه، بل يجعل هؤلاء القادرين بأموالهم من أخطر أسباب تمزيقه.

المبحث الثالث: توسيع الهوة بين الفقراء والأغنياء

من المسلم به أن الناس خلقوا مختلفين، حسب استعدادهم وميولهم ، وما يتمتعون به من مواهب وقدرات، ونتيجة لذلك يختلفون فقرا وغنى، قال الله تعالى: ((ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة، ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك، ولذلك خلقهم))[٣٤].

والسير الطبيعي في الحياة الاجتماعية لمصلحة الجميع، ألا تكون الهوة بين أفراده وطبقاته سحيقة بل إن مصلحة المجتمع ، أن تتقارب هذه الفوارق بقدر الإمكان.

---

٣٤) القران. هود ١١: ١١٨-١١٩.

ولكن النظام الربوى بما يفرضه على القروض من فوائد، يعمل على زيادة الغنى غنى، بما يضيف إليه من فوائد أمواله المتراكمة، كما يزيد الفقير فقرا، بما يوجبه عليه من دفع جزء من عمله وكده للغنى، سواء ربح أو خسر إن كان القرض انتاجيا، أدى الغرض منه أو لم يؤده إن كان القرض استهلاكيا، وان كان قد ربح فيحمل أن تكون هذه الفائدة هي الربح الوحيد الذي حصل عليه، وان كان قد خسر، فان عليه أن يدفع من دمه وعرقه.

الفصل الثالث : في اقتصاد

وعلينا أن ننظر الآن في هذه المسألة من الناحية الاقتصادية. إن الربا إنما يتعلق من نواحي الحياة الاجتماعية بما يجري فيه التداين بين الناس على مختلف صوروه وأشكاله.

المبحث الأول : القروض الفردية الاستثمارية

أما أضرار الربا بالنسبة للقروض الفردية الاستثمارية فكثيرة أهمها، عدم التعاون بين المقرض (المرابى) والمقترض، مع أن من المعلوم فطريا أن الشركاء في الناتج النهائى من فوائد المشروع, يجب أن تسود بينهم روح التعاون ، ليكبر المشروع ويغل أكبر قدر ممكن من